

تفسير سورة عبس (91:92) - المحاضرة 51 - التفسير - المستوى

الثاني - الشيخ محمد صالح المنجد

محمد صالح المنجد

يا راغب في كل علم نافع متطلعاً لزيادة الایمان وترید سهلاً كتاب الله رح قلوبنا خير الدروس تعلم القرآن بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله العزيز الحميد الذي انزل القرآن المجيد - 00:00:00

على عبده محمد صلى الله عليه وسلم صاحب القول السديد صلى الله عليه وعلى الله وصحبه اولى المجد تلد ايهما الاخوة والاخوات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وحيا الله الطلاب والطالبات في الدرس الخامس عشر - 00:00:59

من سلسلة محاضرات مادة التفسير في اكاديمية زاد وقد سبق في تفسير سورة عبس في قول الله تعالى كلا انها تذكرة فمن شاء ذكره قلنا ان كلا كلمة ردع وجز - 00:01:24

اي ليس الامر كما وقع من اعراض عن الفقير الم قبل واقبال على الغني المدبر وانما كان ينبغي الاقبال على هذا الم قبل الفقير الضرير كلا انها هذه الموعظة او هذه السورة - 00:01:45

وقل اليات القرآن تذكرة فمن شاء ذكره عمل بالوحى واعظم به وان هذا الوحي والقرآن في صحف وفي اللوح المحفوظ مكرمة معظمها موقرة مرفوعة مطهرة عالية القدر والرتبة مطهرة من الدنس والكذب - 00:02:14

لا يمسها الا الملائكة المطهرون باليدي سفرة هذى صحف عظيمة في السماء باليدي السفرة الذين يسافرون بين الله ورسله الملائكة الكرام هؤلاء الكاتبون كرام على الله بررة مطعيين لامرها ثم - 00:02:45

ذم الله المكذبين للوحى والقرآن والمكذبين بالبعث والنشور وقال قتل الانسان ما اكثره من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدرها. لعن هذا الانسان المكذب الذي كفر بالله ونعمته وهو مخلوق من شيء مهين - 00:03:10

كيف يتجرأ ويتكبر؟ ثم فسر خلقه بقوله من نطفة خلقه فقدرها اطواراً ونقله حالاً بعد حال في بطن امه وقدر اجله ورزقه وعمله نفس ان شاء الله في هذا المجلس - 00:03:31

هذه اليات العظيمة التي ذكر الله سبحانه وتعالى فيها بعض ما يتعلق بامر هذا الانسان فقال بعد ذكر خلقه من نطفة خلق وتقدير امرها فقدر ثم السبيل يسره قال ابن عباس في تفسير السبيل - 00:04:02

خروجه من بطن امه يسره الله ومن تأمل في لحظات الولادة العسيرة يعرف ما هي اهمية التيسير وكيف تندرج الامور في اللحظة الاخيرة؟ ثم السبيل يسره خروج من بطن امه - 00:04:39

وحالات عسر الولادة صعبة جداً ويقع فيها عمليات شق ويقع فيها وفيات اذا نعمة عظيمة ان يتيسر خروجك يا ايها الانسان الطفل فلماذا اذا كبرت تكبرت يسره بعد هذه الاطوار التي عاشها في بطن امه سهل له الخروج من هذا البطن الى الدنيا ويسر له تدرين ومصادر ينبع منها - 00:05:10

ها وبعد ذلك يسر له الرزق واهم من هذا كله يسر له طريق الهدى والفلاح ويسر له بيان الحق ومعرفة هذا الحق ارسال الرسول وانزال الكتاب وقيل ثم السبيل يسره - 00:05:50

سهل له العلم بطريق الحق والباطل كما قال في الآية الأخرى انا هدينك السبيل اما شاكرا واما كفورا وقال وهدينك النجدين وقيل يسر على كل احد ما خلقه له يعني وكل وجهة هو مولتها - 00:06:26

سبحانه ثم السبيل يسره ثم اماته فاقبره كما سهل له الخروج الى الدنيا جعل له خروجا منها سهل له الخروج اليها ثم كتب عليه 00:06:48
الخروج منها ثم اماته فاقبره وجعل له قبرا يوارى فيه اكراما له وليس ان يلقي على وجه الارض تأكله -
العوافي والطيور وتفترسه السباع وينتفخ ويفتضح ويصير منظرا قبيحا كلا بل جعل له آمن من الارض جعل له من الارض مكانا الم
نجعل الارض كفانا مقابر العباد قبرت الميت يعني دفنته - 00:07:31
اقبره الله يعني سيره بحيث يقبر وجعله ذا قبر اذا ثم اماته فاقبره وصارت العودة الى الشأن الاول كما بدأنا اول خلق نعيده
وسيءعشه الله من موته كما خلقه من العدم اولا - 00:08:08
والذي خلقه من العدم قادر على ان يعيده الى الحياة مرة اخرى الذي اخرجه الى الحياة وانهى حياته وجعل مثواه جوف الارض
كرامة له هذا يسير عليه ان يعيده ويبعثه مرة اخرى من قبره - 00:08:46
طبعا الاية فيها دفن الموتى. وان ذلك من تكريمهم وانه لا يجوز تركهم بغير دفن فان قيل ما وجہ عبد الاماتة من النعم؟ يعني اقبره
النعمۃ فیھا واضحۃ اه السبیل یسر اه قبلها النعمۃ واضحۃ - 00:09:15
لكن اماته الجواب لان الاماتة معبر للوصول الى الحياة الابدية والنعيم المقيم بالنسبة للمؤمنين واهل الجنة وليجتمع الاحباب والاقارب
والاخوان من اهل الايمان فموت المؤمنين في الحقيقة نعمة وراحة ولقاء - 00:09:38
البرزخ وفي الحياة الآخرة لكن قضية يعني انه من اي شيء خلقه ثم اماته ثم اذا شاء انشره هذا هو التسلسل للوصول الى موضوع
البعث الذي كان كفار العرب ينكرونه - 00:10:18
ثم اذا شاء انشره واحياء بعد موته اذا حان الموعد على حسب مشيئته سبحانه اعاد هذا الانسان الى الحياة مرة اخرى اذا شاء انشره
وقيد النشر بالمشيئة لان وقت البعث - 00:10:45
لا يعلم الا هو امر موكول الى مشيئته تعالى ليس للعباد فيه اي شيء ولا يعلمون عنه اصلا عن وقت وقوعه اه سنتابع التأمل واياكم بعد
قليل ان شاء الله - 00:11:08
الزينة في حياة المرأة حاجة فطرية جبت عليها. وقد تكون مولعة بها. والاسلام لا يقاوم هذه الرغبة الفطرية. ولكنه ينظمها ويضبطها
ومن ذلك نهي المرأة عن التزين بالوشم او الوصل او النمس او فلج الاسنان. فعن ابن عباس رضي الله عنهم قال - 00:11:41
لعنت الواصلة والمستوصلة والنامضة والمنت�性 والواشمة والمستوشمة من غير داء وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه
والمتفلجات للحسن. والوصل ان يوصل شعر اخر. ويدخل في الباروكة والرموش والاظافر الصناعية. لانها في معنى
الوصل والنمس هو الاخذ من شعر الحاجبين بالتنفس كان ذلك - 00:12:08
او الحلق او غيرهما. واما الشعر الذي بين الحاجبين فلا بأس بازالتة. والوشم هو غرز ابرة او نحوها في اي موضع من البدن حتى
يسيل الدم ثم يحشى ذلك الموضع بالكحل او غيره فيحضر. وتجب ازالة الوشم الا ان خاف منه تلفا او ضررا. والفلج - 00:12:36
تباعد ما بين الاسنان. الثنایا والرباعيات. اظهارا لصغر العمر وحسن الاسنان. والحرام من ذلك كله. ما فعل طلبا للحسن وزيادته. واما ما
كان منه للعلاج او ازالة عيب. كازالة الكلف وحبة الحال ونحوه. فلا بأس به. ولا يحرم - 00:12:59
التغيير الذي لا يبقى كالحناء والكحل. فليس هذا من التغيير الممنوع. قال تعالى وما اتى الرسول فخدوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا
الله ان الله شديد العقاب الحمد لله تأملوا معی ایها الاخوة والاخوات الطلاب والطالبات - 00:13:19
كيف جاء التعبير في قوله فقدر بالفباء ولم يقل ثم قدره لكن تيسير السبيل قال ثم السبيل يسره فلماذا لانه لما قال من نطفة خلقه
قال فقدره لان التقدير كان تابعا للخلق وملازما لها فعطفه عليها بالباء - 00:14:05
اذا من نطفة خلقه فقدره ولان التقدير مع الخلق وحتى الملك لما يأتي اه هذه النطفة وقد صارت في الطور الذي اراده الله ينفح فيها
الروح ويكتب اجلة عمله شقي او سعيد - 00:14:43
اما امره الله سبحانه وتعالى ان يكتبه من القدر اذا في تلازم من نطفة خلقه فقدره لكن ثم السبيل يسره اه في فاصل زمني ثم تفید
التراثي وهي هذه المدة من الحياة - 00:15:17

التي يقضيها هذا المخلوق في بطن امه لان بين الخلق والتقدير الخروج يوجد مدة ومهلة فاذا كان هذا التقدير في الشهر الرابع فان الولادة في نهاية التاسع ولذلك قال ثم السبيل يسره - [00:15:42](#)

سبيل الخروج من بطن امه الى الحياة الدنيا طيب قوله ثم اماته فاقبره. ايضا هناك مدة من بعد الولادة الى الموت قوله ثم اذا شاء انشر هناك مدة من الموت الى المبعث الى البعث والنشور - [00:16:22](#)

اذا القرآن في الالفاظ دقيق بلغ ثم اماته فاقبر ثم اذا شاء انشرى لان بين اخراجه من بطن امه وبين موته تراخيها وفسحة وكذلك بين موته ونشرته الى بعثه بين موته وبعثه ونشرته - [00:16:51](#)

ايضا مدة الله اعلم بها وما بين النفحتين اربعون الله اعلم بها لكن لاحظوا بين الموت والاكتمار ما في مدة طويلة ولذلك قال اماته فاد اقبره ولم يقل ثم اقبره - [00:17:13](#)

ونحن علينا ان نجعل بالجنازة كما قال عليه الصلاة والسلام اسرعوا بالجنازة طيب هذا الانسان اذا كفر بالرغم من كل هذه النعم وكل هذه القدرة الالهية فيأتي هنا توبیخ لهذا الانسان الكافر الذي قال الله فيه قتل الانسان ما اکفره - [00:17:43](#)

قال كلا لما يقضي ما امره كلا ليس كما يظن هذا الكافر ان الله لا يبعث من يموت ليس الامر كما يظن هذا الكافر من انكار البعث ثم هذا الكافر - [00:18:13](#)

ما قضى ما اوجبه الله عليه ما قضى ما امره الله به ما قضى الفرائض المكلف بها كلا لما يقضي ما امره لما قال مجاهد رحمه الله لا يقضي احد ابدا كلما افترض عليه. يعني حتى آآ اهل الایمان والدين - [00:18:38](#)

لا يستطيعون ان يأتوا بكل الاسلام ويعملوا كل التكاليف كل الاوامر وكل آآ ان هذا الدين متين ولذلك قال سددوا ولكن سددوا وقاربوا اذا عجزت سددوا وقاربوا فلا يخلو اي انسان من التقصير - [00:19:05](#)

لكن ما معناه كلا لما يقضي ما امره وما المعنى الاجمالي لهذه الآيات؟ يعني اذا شاء الله بعثه بعد موته للجزاء فان الله هو المنفرد بتدبیر الانسان وتصریفه لا يشارکه في ذلك مشارک - [00:19:30](#)

وعجبنا من هذا الانسان الذي يکفر وینکر البعث مع ان الله هو الذي خلق مقدرة ويسر خروجه وامااته واقبره وینکر البعث وهو لم يقم باامر الله باامر الله التي امره بها. ولم يقض ما فرضه الله عليه - [00:19:51](#)

والانسان عامة وباجياله كافة لما يقضي ما امره لاحظ الایحاء الذي يعطيه تعطیه لفظة لما كلا انه مقصرا لم يؤدي واجبه ولم يذكر اصله ونشأته ولم يشكر خالقه وهاديه ولم يقضي هذه الرحلة على الارض في الاستعداد ليوم الحساب - [00:20:20](#)

آآ ابن كثير رحمه الله قال والذي يقع لي في معنى ذلك. والله اعلم ان المعنى ثم اذا شاء انشره اي بعثه كلا لما يقضي ما امره اي لا يفعله الان حتى تنقضي المدة - [00:20:53](#)

ويفرغ القدر منبني ادم من كتب الله له ان آآ يوجد منهم ويخرج الى الدنيا وقد امر تعالى بذلك كونا وقدرا فاذا انتهى الامد يعني هذا عند الله انشر الخلائق - [00:21:07](#)

واعادهم كما بدأهم. هذا معنى اه خرج به ابن كثير رحمه الله في قوله تعالى كلا لما يقضي ما امره باقي مدة لا زلت فيها في الدنيا حتى يبعثنا الله - [00:21:25](#)

والمعنى الاول كلا لما يقضي هذا الانسان ما امره الله تعالى من الفرائض نسأل الله ان يعلمنا ما جهلنا وان يفقهنا في ديننا. نعود اليكم بعد قليل ان شاء الله - [00:21:42](#)

حرص الاسلام على زرع المحبة والود بين المسلمين وعلى اقتلاع اسباب التبغض والشحنة من بينهم. ومن المعاملات التي تورث التبغض بين المسلمين بيع المسلم على بيع أخيه او على شراء أخيه. لذلك نهى عنها الرسول صلی الله عليه وسلم. فقال لا بيع بعضكم على بيع أخيه. والشراء مثل البيع - [00:22:02](#)

فيحرم شراء المسلم على شراء أخيه. ومثال البيع على البيع اشتري زيد من عمرو سيارة بعشرون الف فذهب رجل الى زيد وقال له انا اعطيك مثلها بتسعة او اعطيك احسن منها بعشرين او ابيعك مثلها بعشرين فهذا - [00:22:34](#)

بيع على بيع المسلم لا يحل. مثال الشراء على الشراء باع زيد لعمرو سلعة بتسعة. فجاء اخر وقال للبائع بعتها على فلان بتسعة؟ قال نعم. قال انا اعطيك فيها عشرة او بعها لي انا بتسعة ودعك منه. والراجح ان البيع - [00:22:54](#)

على البيع حرام سواء كان ذلك في زمن الخيار او بعد تمام البيع. لانه مما يورث الشحناء والبغضاء بين المسلمين بسم الله مواصلة في تفسير الآيات فلينظر الانسان الى طعامه - [00:23:14](#)

قتل الانسان ما اكفره فلينظر الانسان الى طعامه. الانسان هو هو الان يذكر كما ذكر سابقا ويشار له لما ذكر الله خلق ابن ادم وتقديره اطوارا وعدد النعم عليه ارشده الى النظر والتفكير فيما يحتاج اليه - [00:23:47](#)

من طعامه وكيف قدره ربها؟ وكيف دبره ويسره له؟ كيف جعله سببا لحياته؟ قال مجاهد فلينظر الانسان الى طعامه يعني يا من كفر قتل الانسان ما اكفره ويا من انكر البعث - [00:24:10](#)

انظر الى طعامك وماكلك ومشربك وانظر الى مدخله ومخرجه كما قال بعض المفسرين فلينظر الانسان الى طعامه كيف يدخل وكيف يخرج والى اي شيء يصير وينقلب فلينظر الانسان الى طعامه من اين جاء؟ ومن الذي جاء به؟ ومن الذي خلقه له - [00:24:31](#)

اذا مجموعة من لفت يعني لفت الانظار الى مجموعة من الاشياء مثل قول الله تعالى افرأيتم ما تحرثون؟ انتم تزرعون ام نحن الزارعون؟ لو نشاء لجعلناه حطاما فظلتمن من الذي زرع؟ من الذي اه جعله ينمو؟ من الذي جعله يتشرم - [00:25:05](#)

ولو نشاء لجعلناه حطاما ولم تنتفعوا به هذا الطعام اذا الذي هو الصدق شيء بالانسان واقرب شيء اليه والزم شيء له من المخلوقات يعني يحتاجه انظروا الى قصته العجيبة والخطوات التي يمر بها - [00:25:29](#)

يا من خلقت اطوارا انظر الى اطوار الطعام الذي تحتاجه كيف خلقه الله كيف يسره لك لفت نظره في اخراج طعامه من الارض الى الارجاع الذي سيكون من الارض عند البعث - [00:25:58](#)

استدللا بالنظير على النظير ارض ميتة يحييها الله ويخرج منها زرعا واجساد بالية ميتة يحييها الله ويخرجها من الارض قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الاخرة - [00:26:29](#)

يعني انظروا كيف بدأت الخلق واعتبروا استدلوا بالابتداء على الاعادة يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون فانظروا الى اثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك لمحيي الموتى - [00:26:53](#)

ونزلنا من السماء ماء مباركا فانبتنا به جنات وحب الحميد والنخلة باسقات لها طلع نضيد رزقا للعباد واحيينا به بلدة ميتا كذلك خروج فالآيات هذه فيها امران امتنان وتذكرة لما يذكر الان الى طعامه وكيف الطعام يبدأ؟ وكيف يخرج - [00:27:16](#)

من الارض في امتنان وفي استدللا بالحياء بحياء النبات من الارض الهاامة على احياء الاجسام اذا صارت عظاما بالية وتراها ثم لم تقضي ما امرك الله به بالرغم من كل هذه النعم - [00:27:46](#)

فلينظر الانسان الى طعامه كيف تبدأ القصة ان صبينا الماء صبا طيب المرحلة التي بعدها ثم شققنا الارض شقة المرحلة التي بعدها فانبتنا فيها حبة وعنبا وقضبة وزيتونا ونخلة وحدائق غلبة وفاكهه وابا - [00:28:12](#)

من اجلك يا ايها الكفور متاعا لكم والنعمائهم كانت الارض ميتة فاخرجنا منها كل هذا افلا نقدر على اخراجك انت ومن مات مرة اخرى في في مقام هنا مقام امتنان - [00:28:37](#)

واستدللا على البعث انا صبينا الماء صبا اجريناه اجراء. المطر انزلناه انزالا في قراءة ان او ان صبينا الماء فليعتبر الانسان ويعلم قدر النعم بان الله انزل الغيث من السماء فصبها على الارض صبا ثم شق للغيث الارض شقا - [00:29:02](#)

فانبت فيها الزرع والحبوب ثم شققنا الارض شقا بخروج النبات بعد نزول المطر شي ينزل من فوق وشي يصعد من تحت يرتفع ان صبينا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا - [00:29:42](#)

جعلنا الماء في الارض وتخلل تربتها حيث باذن الله فانببت وارتفع نباتها وظهر على وجه الارض فاذا قال الانسان ما هي قصة الطعام؟ فنقول في سورة عبسه صبوا الماء وشق الارض - [00:30:04](#)

افرأيتم الماء الذي تشربون انتم انزلتموه من المزنبي؟ ام نحن منزلون لو نشأوا جعلناه اجاجا فلولا تشكون طيب القصة انا صبينا الماء

صبا. ثم شققنا الارض شقا الناس اذا يعني في الزراعة - 00:30:37

ماذا يفعلون؟ يحاكون ذلك ويسلقون الارض يزرعون يضعون البذور ويسلقون وينتظرون الخروج والله سبحانه وتعالى يعني يجعل في هذا النبات القدرة العجيبة القدرة بقدرته تعالى على شق الارض معانا النبات يعني ضعيف. اول ما - 00:31:03

ينبت ضعيف ومع ذلك يخترق يخترق طبقات التراب هذي وايصلد ينمو من الذي جعل في هذه القوة الخفية الكامنة التي التي تخترق طبقات التراب تنمو فانبنتا فيها حبا طبعا هذا شامل لكل انواع الحبوب - 00:31:39

قمح براء شعير طيب وغيره غير الحبوب وعنبا وقضبا. العنبر معروف القصب قيل القطب وعلف الدواب سمي بذلك لانه يقضب يعني يقطع بعد ظهوره ويحش وكذلك تقضبه الدواب باسنانها وقال ابن عباس هو الرطب لانه يقبض من النخل ولانه ذكر العنبر قبله - 00:32:11

طيب وغيره وزيتونا هذا نص عليه بركته وما يعصر منه من الزيت المبارك شجرة مباركة عظيمة نفعها كبير الزيت للاستصبح والادهان والعلاج والغذاء والتقوية منافع ما اصفاه وما اضواً زيته عند الايقاد - 00:32:42

منه وقال الله وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبيح للاكلين شجرة الزيتون وقال عليه الصلاة والسلام كلوا الزيت وادهنوا به فانه من شجرة مباركة وزيتونا يفيد في علاجات تصلب الشرايين وضغط الدم وقرحة المعدة - 00:33:16

وتقوية الشعر استعمالات هائلة. كم هو داخل الان في مركيات وادوية ومستحضرات وماذا ايضا ونخلى نخل المعروف بثمرة الذي يؤكل بسرا ورطبا وتمرا ويتحذ من منافع كثيرة من النخلة من خشبها وورقها واغصانها وجذوعها وحطب وعصي حصر وحبال واواني وتسقفات - 00:33:47

به كانت البيوت والنوى علف للدوااب وهيئة حسنة وظل ولا يسقط ورقها صيفا ولا شتاء ان من الشجر لما بركته كبركة المسلم النخلة هذه الفواكه والاطعمه هذه فيها عبر وزيتونا ونخلا - 00:34:18

وحدائى نقف هنا عند قوله وحدائق لنتائج معكم بمشيئة الله تعالى تفسير هذه الايات من هذه السورة العظيمة سورة عبس نسأل الله عز وجل ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء همومنا وذهاب غمومنا - 00:34:49

احزاننا وان يجعله شفيعا لنا يوم الدين استودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته يأتيك ميسورا باي مكان - 00:35:16